

Distr.: General
13 July 2011
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة السادسة والستون

البند ٢٨ (ب) من القائمة الأولى*

التنمية الاجتماعية، بما في ذلك المسائل
ذات الصلة بالحالة الاجتماعية في العالم
وبالشباب والمسنين والمعوقين والأسرة

دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية وتنفيذ السنة الدولية للتعاونيات

تقرير الأمين العام

موجز

هذا التقرير يُسلِّط الأضواء على المساهمة التي تقدمها التعاونيات إلى التنمية الاجتماعية - الاقتصادية باعتبار أن تجميع الموارد وحشد الجهود يؤدي إلى تحسين دخول الأفراد والأسر من خلال تدعيم المشاركة في المشاريع الصغيرة والمشاريع المتوسطة الحجم في السوق. ويوضِّح التقرير مساهمة التعاونيات في الأمن الغذائي بما في ذلك إتاحة سُبل التمويل والحماية الاجتماعية ودعم المجتمعات من خلال بناء السلام والتعافي من الكوارث. ويتدارس التقرير كيف يمكن تعبئة الحركة التعاونية لخدمة التنمية في سياق التنسيق والتعاون مع الحكومات والأطراف المعنية الأخرى. ويركِّز التقرير الانتباه على أهمية الهياكل الفعّالة للحكومة الداخلية التي تندفع مسيرتها بجهود خلال أعضائها إضافة إلى بناء القدرات، بما يتوازن مع إطار تنظيمي داعمٍ ويحظى بالاحترام. ويعرض التقرير الأنشطة المزمع القيام بها خلال عام ٢٠١٢ بوصفه السنة الدولية للتعاونيات مع التنويه بالدعم الذي تقدّمه الحكومات من خلال إنشاء لجان التوجيه الوطنية عبر المناطق كافة.

* A/66/50.



المحتويات

الصفحة

أولا -	مقدمة	٣
ثانيا -	التزامات الدول الأعضاء والأمم المتحدة إزاء التعاونيات	٣
ثالثا -	التعاونيات والتنمية الاجتماعية - الاقتصادية	٤
ألف -	حجم القطاع التعاوني	٥
باء -	العمالة	٨
جيم -	الحد من الفقر	١٠
دال -	التعاونيات المالية	١٣
هاء -	الحماية الاجتماعية	١٣
واو -	الإغاثة بعد الكوارث	١٤
زاي -	بناء السلام	١٥
رابعا -	دعم الجمعيات التعاونية	١٦
خامسا -	السنة الدولية للتعاونيات، ٢٠١٢	٢٠
ألف -	المعلومات الأساسية والأهداف	٢٠
باء -	التنفيذ	٢٠
جيم -	الإجراءات المتخذة بعد عام ٢٠١٢	٢٨
سادسا -	النتائج والتوصيات	٢٨

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدّم استجابة إلى قرار الجمعية العامة ١٣٦/٦٤ الذي طلبت فيه إلى الأمين العام أن يقدّم إلى الجمعية العامة، في دورتها السادسة والستين تقريراً، عن تعزيز دور التعاونيات في مجال التنمية الاجتماعية. بما في ذلك مقترح بشأن الأنشطة التي سيُضطلع بها خلال السنة الدولية للتعاونيات في عام ٢٠١٢. ويُناقش التقرير مساهمة التعاونيات في التنمية الاجتماعية - الاقتصادية، ويقدم معلومات بشأن الاستعدادات للاحتفال بعام ٢٠١٢ بوصفه السنة الدولية للتعاونيات، بما في ذلك مجموعة منتقاة من الأنشطة التي تم الاضطلاع بها أو تم التخطيط لتنفيذها استعداداً ودعمًا للسنة المذكورة. وهذه المعلومات تقوم على أساس الاستجابات الواردة من ٢٤ من الدول الأعضاء ومن ٢٥ من المنظمات التعاونية ومن ٣ من وكالات الأمم المتحدة في معرض الاستجابة إزاء دراسة استقصائية اضطلعت بها إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة^(١). ويخلص التقرير إلى توصيات تهدف إلى تعزيز وتدعيم الجمعيات التعاونية.

ثانيا - التزامات الدول الأعضاء والأمم المتحدة إزاء التعاونيات

٢ - لدى انعقاد مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن في عام ١٩٩٥، وافقت الحكومات على أن تستخدم، وأن تعمل على، التطوير الكامل لإمكانات ومساهمات الجمعيات التعاونية من أجل تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية في إطار تركيز على مسائل القضاء على الفقر وتوليد العمالة الكاملة والمُنتجة وتعزيز التكامل الاجتماعي. كما أوصت بإنشاء الأطر القانونية التي يمكن أن تشجّع على تنمية المشاريع التعاونية^(٢).

(١) وردت الاستجابات إزاء الاستقصاء الموجه إلى الدول الأعضاء من إكوادور، ألمانيا، أوروغواي، بلغاريا، بنغلاديش، بنما، تايلند، تركيا، جمهورية ترانسيا المتحدة، الجمهورية الدومينيكية، رومانيا، زمبابوي، سنغافورة، الصين، غيانا، كينيا، لبنان، مالطة، المكسيك، منغوليا، موزامبيق، النيجر واليابان. كما جاءت ردود من المنظمات التالية: اتحاد جاتيا ثمالا في بنغلاديش وجمعية مدار السرطان المتحدة (أستراليا) والاتحاد المركزي للجمعيات التعاونية الزراعية في ألمانيا، ومنظمة التعاونيات والمعهد القومي للجمعيات التعاونية في كوستاريكا، وغرفة التعاونيات المركزية في جمهورية إيران الإسلامية، ومركز التعاونيات السويدي ورابطة التعاونيات في الجمهورية التشيكية، ورابطة التعاونيين الوطنية المنغولية، ورابطة الأعمال التعاونية الوطنية والمجلس التعاوني الوطني والاتحاد التعاوني الوطني بالهند، ورابطة الجمعيات التعاونية في نيوزيلندا، والمنظمة المركزية للجمعيات التعاونية الفنلندية، والاتحاد المركزي للجمعيات التعاونية الاستهلاكية في جمهورية مولدوفا واتحاد الجمعيات التعاونية في جورجيا.

(٢) تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، كوبنهاغن، ٦-١٢ آذار/مارس ١٩٩٥ (منشور الأمم المتحدة، E.96.IV.8).

٣ - وفي عام ٢٠٠١ وافقت الحكومات أيضاً على تعزيز القطاع التعاوني اعترافاً بدوره ومساهمته في مجال التنمية الاجتماعية - الاقتصادية، من خلال المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة الرامية إلى تهيئة بيئة داعمة لتطوير التعاونيات^(٣)، إضافة إلى التوصية رقم ١٩٣ (٢٠٠٢) الصادرة عن منظمة العمل الدولية فيما يتعلق بتعزيز التعاونيات^(٤).

٤ - وتعكف وكالات عديدة بالأمم المتحدة حالياً على تعزيز ودعم وتطوير التعاونيات، كما أن وحدة التشغيل/التعاونيات التابعة لمنظمة العمل الدولية تخدم دوائر المستفيدين من جهود المنظمة المذكورة وكذلك من المنظمات التعاونية في أربعة مجالات هي: تعزيز الوعي الجماهيري؛ وكفالة تنافسية الجمعيات التعاونية؛ وإدراج المبادئ والممارسات التعاونية في صلت النظم الوطنية المتبعة في مجالات التعليم والتدريب ثم إسداء المشورة بشأن السياسة التعاونية والقانون التعاوني. أما منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) فهي تعمل على تفعيل التزاماتها المطروحة بشأن الأمن الغذائي من خلال لجنة الأمن الغذائي المنشقة عنها، ويتم هذا بالدخول في أطر شراكة وتعاون مع التعاونيات الريفية وغيرها من منظمات المنتج الصغير. ويُقصد باللجنة المذكورة أعلاه أن تصبح أشمل إطار يضمّ الفعاليات الدولية والفعاليات الحكومية الدولية التي تتعامل مع قضايا الأمن الغذائي والتغذية على أساس مشاركة تامة من جانب ممثلي التعاونيات الريفية ومنظمات المنتجين على جميع الأصعدة. كما أن برنامج الأغذية العالمي يضم مبادرة "الشراء من أجل التقدم" وهي تدعم التعاونيات الزراعية في ٢١ من بلدان المشاريع الرائدة وصولاً إلى تحسين إنتاج الأغذية.

٥ - وتنشط لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها التي تضم كلاً من الأمانة العامة للأمم المتحدة، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الأغذية والزراعة والتحالف التعاوني الدولي، من أجل تعزيز وزيادة الوعي على مستوى التعاونيات من خلال تهيئة سبل التعاون التقني فيما بين الوكالات إضافة إلى نشر البحوث المتعلقة بالتعاونيات.

ثالثاً - التعاونيات والتنمية الاجتماعية - الاقتصادية

٦ - جاء إنشاء أوائل التعاونيات مرتبطاً بفترات المشقة الاقتصادية، فتعاونيات روكديل للتجزئة في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية تشكلت في عام ١٨٤٤ استجابة لإزاء الصعوبات الاقتصادية التي كان يواجهها النساجون وقت الثورة الصناعية. وبالمثل، فالمصارف التعاونية الأوروبية استمدت أصولها من واقع أول تعاونية مصرفية

(٣) انظر قرار الجمعية العامة ١١٤/٥٦ و A/56/73-E/2001/68، المرفق.

(٤) متاح من: <http://www.ilo.org/ilolex/cgi-lex/convde.pl?R193>.

تم تنظيمها في ألمانيا لموازرة الفلاحين الذين كانوا يواجهون المجاعة والتفكك الاقتصادي في منتصف القرن التاسع عشر. وعلى مدار السنوات انتشرت التعاونيات على الصعيد العالمي ونَفَذَتْ إلى قطاعات شتى ومارست أنشطة مختلفة من قبيل الزراعة وصيد الأسماك والإسكان والأعمال المصرفية والتأمين والمياه والكهرباء والرعاية الصحية والسياحة. وما زالت التعاونيات الناجحة تواصل اليوم إدرار وتحسين وحماية الدخل المالية، فضلاً عن توليد فرص العمل. كما أن الشركات التعاونية، ولا سيما في البلدان النامية، تسهم في تحقيق كثير من الغايات الإنمائية المتفق عليها دولياً بما في ذلك الغايات الإنمائية للألفية.

٧ - وتنبع المساهمة التي تسديها التعاونيات إلى التنمية الاجتماعية - الاقتصادية من حقيقة أنها مشاريع تجارية يمتلكها أعضاؤها^(٥). وهذه الخاصية المتميزة التي تنفرد بها التعاونيات ترسم الإطار، أو تطرح النموذج، للمشروع التجاري الذي يتيح التمكين الذاتي للفقراء وغيرهم من الفئات المهمشة، ويعزز اعتماد المجتمع المحلي على نفسه، كما يدعم أو اصر التعاون والتواؤم. ومن خلال تمكين الأفراد في مجتمع محلي ما من تجميع مواردهم بغرض إنشاء مشروع اقتصادي أو جمعيات تعاونية يمكن أن يشكل ذلك عوامل حافزة لدعم التنمية الاجتماعية - الاقتصادية في مجتمعاتهم. وعلى سبيل المثال فالتعاونيات يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في تعزيز مساواة الجنسين وتمكين المرأة.

٨ - وفضلاً عن ذلك، فإن الالتزام بالقيم والمبادئ التعاونية^(٦) يضيف على التعاونيات حضوراً إيجابياً في مجتمعاتها المحلية باعتبار أن التعاونية الناجحة تدلّ عملياً على أهمية القيم الديمقراطية والتضامن واحترام القيم الإنسانية والبيئة.

ألف - حجم القطاع التعاوني

٩ - التعاونيات موجودة في البلدان كافة. ويقدر أن هناك مليارات من الأفراد المنضمين إلى عضوية الجمعيات التعاونية على مستوى العالم كله^(٧). كما أن التحالف التعاوني الدولي،

(٥) التحالف التعاوني الدولي يُعرّف الجمعية التعاونية على أنها "رابطة تدار ذاتياً بواسطة أشخاص يرتضون الاتحاد عن طوعية من أجل تلبية احتياجاتهم وطموحاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة من خلال مشروع مملوك ملكية مشتركة ومُدار بصورة ديمقراطية".

(٦) القيم التعاونية تشمل العون الذاتي والمسؤولية الذاتية والديمقراطية والمساواة والإنصاف والتضامن. كما أن المبادئ التعاونية هي: العضوية الطوعية والمفتوحة والسيطرة الديمقراطية للأعضاء والمشاركة الاقتصادية من جانب الأعضاء والإدارة الذاتية والاستقلال والتثقيف والتدريب والمعلومات والتعاون فيما بين التعاونيات والاهتمام بأمر المجتمع المحلي.

(٧) المعلومات الإحصائية بشأن الحركة التعاونية متاحة من: www.ica.coop.

الذي يشكّل المنظمة الجامعة للتعاونيات على مستوى العالم، يضم في عضويته ٢٤٩ من المنظمات أو الشبكات التعاونية من ٩٤ بلداً في جميع قطاعات الاقتصاد. وتوحي المعلومات التي جمعها التحالف في بلدان شتى بأن الأنشطة التعاونية تشكل ما بين ٣ و ١٠ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على الصعيد الوطني.

١٠ - ويوضّح مشروع الـ ٣٠٠ العالمي التابع للاتحاد الدولي المذكور، وهو المشروع الذي يتولى جمع المعلومات بشأن أكبر ٣٠٠ تعاونية في العالم، أن كان بحوزتها عام ٢٠٠٨ مبلغ وصل إجمالية إلى ١,١ تريليون دولار، وهو ما يقارن بنحو عُشر الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية. على أن معظم التعاونيات في المجموعة المذكورة أعلاه توجد في الاقتصادات المتقدمة لفرنسا وألمانيا واليابان وهولندا والولايات المتحدة. أما التوزيع القطاعي لهذه التعاونيات فهو كالتالي ٣٠ في المائة في مجال الزراعة والأغذية؛ و ٢٣ في المائة في مجال تجارة التجزئة و ٢٢ في المائة في مجال التأمين و ١٩ في المائة في الأعمال المصرفية.

١١ - وتتمتع التعاونيات بوجود مهم في الولايات المتحدة. وعلى سبيل المثال فإن أكثر من ٩٠٠ من تعاونيات الكهرباء الريفية تزوّد بالكهرباء أكثر من ٤٢ مليون نسمة في ٤٧ من الولايات على صعيد الولايات المتحدة. وهذا يمثل ٤٢ في المائة من توزيع الكهرباء عبر خطوطها في البلاد كما أنه يغطّي نسبة ٧٥ في المائة من رقعة اليابسة على صعيدها. وتمتلك التعاونيات الزراعية بالولايات المتحدة نصيباً من السوق يبلغ نحو ٢٨ في المائة، في مجال تجهيز وتسويق المنتجات الزراعية ونسبة ٢٦ في المائة في مجال التوريد بالمدخلات. وقد تجلّت أهمية التعاونيات مؤخراً عندما تجلّت بوضوح أهمية التعاونية الصحية في بوغوتساوند وهي تضم ٥٧٠.٠٠٠ عضو كنموذج له أهميته لدى وضع مشروع إصلاح الرعاية الصحية بالولايات المتحدة في عام ٢٠١٠.

١٢ - وفي أوروبا يخصص التعاونيات الزراعية ما مجموعه ٦٠ في المائة تقريباً من الحصة السوقية في مجال تجهيز وتسويق السلع الزراعية، إلى جانب حصة قوامها نحو ٥٠ في المائة في مجال التوريد بالمدخلات. وفي فرنسا وصل إجمالي التعامل في الحركة التعاونية إلى ١٨١ بليون يورو حيث تضطلع التعاونيات بنسبة ٦٠ في المائة من أعمال التجزئة المصرفية ونسبة ٤٠ في المائة من إنتاج الأغذية والإنتاج الزراعي ونسبة ٢٥ في المائة من مبيعات التجزئة.

١٣ - وفي نيوزيلندا تهيمن التعاونيات الزراعية على كل مرحلة من مراحل سلسلة الإمداد الزراعي، وتستأثر بحصة سوقية تزيد على ٧٥ في المائة، بينما تمتلك تعاونيات المستهلكين من مبيعات الأغذية بالتجزئة نسبة تصل إلى ٦٠ في المائة^(٨).

١٤ - وفي البلدان النامية تؤدي التعاونيات كذلك دوراً رئيسياً، ففي البرازيل كانت التعاونيات مسؤولة عن نسبة ٣٧,٢ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في المجال الزراعي ونسبة ٥,٤ في المائة من مجمل الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٩. كما أن التعاونيات الزراعية البرازيلية، التي تضم ما يقرب من مليون عضو، حققت أرباحاً بلغت نحو ٣,٦ بليون دولار من الصادرات في عام ٢٠٠٩. كذلك فإن التعاونيات الصحية في ذلك البلد تقدّم الخدمات في مجال الطب البشري وطب الأسنان إلى ١٧,٧ مليون نسمة أي ما يقرب من ١٠ في المائة من مجموع السكان. وفي كولومبيا أسهمت الجمعيات التعاونية، البالغ عددها ٨ ١٢٤ جمعية بما نسبته ٤,٩٦ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٩. وتنطوي الجمعيات التعاونية الكولومبية على نسبة ٢٢ في المائة من جميع فرص العمل في القطاع الصحي و ١٤,٧ في المائة من فرص العمل في قطاع النقل و ٧,٧ في المائة من العمالة الزراعية و ٦,٥ في المائة من العمالة في القطاع المالي. كما أن التعاونيات الكولومبية تقدّم نسبة ٩١ في المائة من جميع الائتمانات المتناهية الصغر في البلاد وتستخدم ما يزيد على ١٣٧ ٠٠٠ فرد معظمهم من النساء.

١٥ - وفي موريشيوس، تضطلع التعاونيات في القطاع الزراعي بدور مهم في إنتاج السكر والخضّر والفاكهة والزهور والحليب واللحوم والأسمّاك. كما أن الجمعيات التعاونية مسؤولة عن أكثر من ٦٠ في المائة من الإنتاج الوطني في قطاع المحاصيل الغذائية^(٩). وفي كينيا، تعدّ تعاونيات الادخار والائتمان الأكبر من نوعها في أفريقيا وهي تمتلك أصولاً بمبلغ ٢,٧ مليار دولار وبما يمثل ٣١ في المائة من المدخرات الوطنية الإجمالية^(١٠).

(٨) "التعاونيات بوصفها منظمة للأعمال التجارية: دروس مستفادة من تاريخ التنظيم التعاوني" دراسة موجزة بمناسبة وداغ وبم ج. فان دينبيك، جامعة ماسترخت، أيار/مايو ٢٠٠٧، متاح من: [HTTP://WWW.EUROCOOPBANKS.COOP/GetDocument.aspx?id=DA6DEF67-6028-4786-B904-097BF8BB1FDB](http://www.eurocoopbanks.coop/GetDocument.aspx?id=DA6DEF67-6028-4786-B904-097BF8BB1FDB)

(٩) المعلومات الإحصائية بشأن الحركة التعاونية متاحة من: www.ica.coop.

(١٠) نلسون ج. كوربا "تجربة التأمين التعاوني في كينيا بخاصة وفي أفريقيا بشكل عام" ورقة مقدّمة لاجتماع فريق الخبراء المعني بدور التعاونيات في التنمية الاجتماعية. نظمتها شعبة السياسات الاجتماعية والتنمية بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وحكومة منغوليا، أولنباتور، ٣-٦ أيار/مايو ٢٠١١.

باء - العمالة

١٦ - يُقدَّر أن التعاونيات تستخدم أكثر من ١٠٠ مليون فرد على مستوى العالم كله^(١١)، ومن هذا المجموع يخصّ التعاونيات في الولايات المتحدة أكثر من ٢ مليون وظيفة فيما تستخدم التعاونيات الفرنسية والإيطالية مليون فرد و ١,١ مليون فرد على التوالي. أما التعاونيات البرازيلية فتستخدم ٢٧٤ ٠٠٠ فرد، والتعاونيات الأرجنتينية مسؤولة عن ٢٩٠ ٠٠٠ وظيفة، فيما تستخدم التعاونيات الكولومبية ٧٠٠ ٠٠٠ عامل. وفي كينيا كان هناك ٢٥٠ ٠٠٠ فرد مستخدمون بواسطة التعاونيات. أما في إندونيسيا فالتعاونيات تهيئ ما يقرب من ٣٠٠ ٠٠٠ فرصة عمل.

١٧ - وتعمل التعاونيات على تعزيز العمالة بثلاثة سُبُل مختلفة هي، السبيل المباشر والسبيل غير المباشر ثم السبيل المتولد (انظر A/62/154، الفقرة ١١)، حيث تؤدّي الجمعيات التعاونية أولاً وقبل كل شيء إلى توليد العمالة المباشرة لصالح أعضائها، وثانياً، تشجّع التعاونيات على استخدام العمالة غير المباشرة من خلال مزاوله الأعمال التجارية مع مورّدي السلع والخدمات، وثالثاً، تتولد العمالة المترتبة نتيجة زيادة الإنفاق المستمد من واقع الأجور والإيرادات التي تخص العاملين في الجمعيات التعاونية.

١٨ - وتُسهّم الأنواع الرئيسية الثلاثة للتعاونيات في مجال العمالة بطرق متميّزة (انظر الجدول ١ فيما يلي) فتعاونيات المنتجين تجمع بين الأفراد من أجل تحقيق وفورات الحجم وبلوغ مستويات التنافسية والكفاءة فيما تُحافظ على الاستخدام لحساب النفس والاستقلال الذاتي الجماعي. وعلى سبيل المثال، ففي عام ٢٠٠٤ استطاع مزارعون في كينيا يبلغ عددهم ٩٢٤ ٠٠٠ مزارع، فضلاً عما يُقدَّر بأربعة ملايين مزارع في مصر كَسب معاشهم بفضل العضوية في الجمعيات التعاونية الزراعية. وبالمثل، فإن نحو ٩٠٠ ٠٠٠ فرد في القطاع الزراعي في إثيوبيا يحصلون على جزء من دخلهم من خلال الجمعيات التعاونية التي ينتمون إليها^(١٢).

(١١) منظمة العمل الدولية، صحيفة وقائع رقم ١ "التعاونيات والعمالة الريفية"، ٢٠٠٧.

(١٢) فردريك أ. وانياما وبارتريك دفلتير وإجناسي بوليه "مواجهة الدليل: التعاونيات والحد من الفقر في أفريقيا" متاح من: <http://www.cooperatiefondernemen.be/wp/WP%20SCE%2008-02.pdf>.

التنمية الاجتماعية - الاقتصادية عن طريق التعاونيات

الجدول ١

أنواع التعاونيات والمنافع العائدة من كل منها

نوع التعاونية	المنافع المباشرة العائدة على الأعضاء	الآثار الاجتماعية - الاقتصادية	الأثر الإنمائي
التعاونية الاستهلاكية	الحصول على السلع والخدمات الأساسية بسعر يكاد يقترب من سعر التكلفة	الدخل يرتفع والوفورات تزيد وهذا يشجع على الإنفاق في مجالات أخرى - التغذية - الرعاية الصحية والتعليم	انخفاض حالات الوفاة وحالات الاعتلال بين النساء والأطفال مع ارتفاع معدلات الانتظام في المدرسة (وخاصة بالنسبة للفتيات)
تعاونية المنتجين	سعر أعلى للنتاج وربح أكبر ودخل مستقر ومضمون	زيادة القدرة وإمكانية الإنفاق على تلبية الاحتياجات الأساسية (التعليم والصحة والتغذية والتأمين على الحياة) والقدرة على التخطيط للمستقبل وتوسيع نطاق العمل وقبول المخاطر.	زيادة الإنتاجية وتنويع الاقتصاد وعميق التمويل ودعم الاقتصاد الريفي (المزرعي) وتحسين الصحة والسلامة (الاقتصاد الحضري).
التعاونية المملوكة للمستخدمين (العاملين)	عمل لائق وعائد أكبر من العمل وحماية الوظيفة وسيطرة المستخدمين	زيادة القدرة وارتفاع الدخل واستقراره بما يفضي إلى الإنفاق على الاحتياجات الأساسية (التعليم والصحة والتغذية وما إليها) وزيادة فرص التدريب	انخفاض البطالة وتحسين قاعدة المهارات وزيادة الناتج المحلي الإجمالي وعوائد التصدير وتحسين الصحة والسلامة

المصدر: جونستون بركول، ورقة مناقشة مقدمة إلى اجتماع فريق الخبراء المعني بدور بالتعاونيات في العالم وقت الأزمة، نيويورك، ٢٨-٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٩.

١٩ - أما جمعيات المستهلكين فتقوم من ناحية أخرى بتيسير المزيد من طرح السلع بأسعار اقتصادية من خلال تخفيف الاعتماد على الوسطاء وإتاحة الشراء بالجملة وتشغيل منافذ البيع بالتجزئة. وإضافة إلى ذلك يمكن لتعاونيات المستهلكين في مجالات الإسكان والبناء والمنافع والتمويل أن تقلد خدمات متهاودة الأسعار تؤدي إلى تحسين الهياكل الأساسية المجتمعية مع حفر المزيد من النشاط الاقتصادي من خلال توظيف الاستثمارات المحلية.

٢٠ - من جانبها فإن تعاونيات العاملين، التي عادة ما تتألف من الصُّنَّاع المهرة، تستطيع الحفاظ على استقرار وإتاحة فرص العمل، من خلال الاعتماد على مرونة الأجور وسهولة الحصول على مدّخرات الأعضاء لتحقيق استمرارية المشاريع في الأحوال التي قد تشهد محدودية رؤوس الأموال.

٢١ - كما تُسهم التعاونيات في الجوانب الكيفية من العمالة من خلال السعي نحو إيجاد العمل المهم والكرّم للعمال، والاهتمام بجانب المسؤولية الاجتماعية وتوحيّ الأهداف التي تتصل برفاه المجتمع في عمومها. وينعكس هذا في التزام الحركة التعاونية بمجدول أعمال منظمة العمل الدولية فيما يتصل بقضية "العمل اللائق". وعلى سبيل المثال، فإن بوسع التعاونيات أو حتى "ما قبل التعاونيات" أن تحشد وتحمي شرائح من القوى العاملة التي قد تعاني بصورة خاصة من حالة الاستضعاف ومن ذلك مثلاً العمال غير المنظمين. وبالإضافة إلى ذلك، فإن زيادة كثافة الروابط التي تصل بين الشبكات التعاونية، ومنها مثلاً تلك التي تم إنشاؤها عن طريق حركة التجارة العادلة، أو تلك التي تولدت عن المشاورات التي جرت فيما بين عدد متنوّع وحديد من الاتحادات الوطنية، تسهم بدورها في وجود حالة التضامن بين العمال على مستوى العالم وفي الروح التي تحسّد تبادل الاهتمام والمسؤولية. ومن أجل ذلك فإن الجهود التي يبذلها على المستوى العالمي الاتحاد الدولي للتعاونيات، أمر جوهري بدوره وصولاً إلى المزيد من التجانس المؤسسي والتركيز على الدور الذي تضطلع به الحركة التعاونية في عمومها.

جيم - الحدّ من الفقر

٢٢ - من خلال آلية العمل الجماعي الذي يتيح للأعضاء تجميع مواردهم، ومن ثم المشاركة بصورة أكمل في الإنتاج وتقاسم الأرباح وتوفير التكاليف، أو أنشطة المشاركة في تحمّل المخاطر، تستطيع التعاونيات تحقيق وفورات الحجم التي تفضي إلى تحسين قدرة المساومة لدى الأعضاء بوصفهم بائعين ومشترين في السوق على حدٍ سواء. وفي القطاع الزراعي العالمي يشكّل هذا الجانب عاملاً مهماً حيث أن ما يصل إلى ٥٠ في المائة من الناتج يتم تسويقه عن طريق التعاونيات.

٢٣ - ففي الهند، تمثّل الإيرادات الإضافية التي تحصل عليها النساء العاملات في تعاونيات منتجات الألبان، ويفضل تحسين أساليب التسويق والتوزيع، مساهمات لها أهميتها في دخل الأسر المعيشية^(١٣). كما أن رابطة القابلات الخاصة في أوغندا تساعد على تغيير الحياة اليومية

(١٣) ماهيسواراو فيرانكي "التعاونيات النسائية لمنتجات الألبان في راجاثان، قصة نجاح لمشروع نسائي لمنتجات الألبان" كوروكشيترا، المجلد ٥١، رقم ٦، (٢٠٠٣)، ص. ١٩-٢٢.

سواء بالنسبة لعضواتها أو على مستوى المجتمع المحلي بصورة أوسع من خلال التعامل مع صحة الأم والطفل الرضيع^(١٤). وقد قام اتحاد التعاونيات الوطني في كيليمينغارو بوضع عدد من البرامج المبتكرة للتصدي لحنة اليتامي والأطفال المستضعفين. وكان أن صمّم برنامجاً لمنحة دراسية مدته سبع سنوات (٢٠٠٦-٢٠١٢) يتولى تسديد مصروفات التعليم الثانوي لصالح الأطفال الأيتام والمستضعفين لأعضائه، ويموّل البرنامج من خلال أقساط الإيرادات التي تحقّقها التعاونية عن بيع بنّ الأعضاء من خلال ترتيبات تجارية مجزية.

٢٤ - وتؤدي المبادئ التعاونية للعدول الذاتي والإجراءات الجماعية إلى تعزيز سبل التمكين والمشاركة، وإلى إتاحة الفرصة للفقراء كي يصبحوا شركاء فعالين في تحسين سبل معيشتهم ومستقبلهم الاقتصادي. وتسعى التعاونيات إلى رعاية رأس المال البشري من خلال النهوض بمجموعات المهارات وتنظيم منتدى يمكن من خلاله للفقراء والأقل حظاً أن ينظموا أنفسهم دفاعاً عن مصالحهم الاقتصادية والقانونية. وعلى سبيل المثال، ففي القطاع غير المنظم، تؤدي تعاونيات النقل إلى تمكين الأفراد من مقدمي الخدمات من العمل بصورة فعالة لما يحقق مصالحهم المشتركة ومن ثم إلى تحسين إيرادات أفراد الأسر المعيشية. كما أن تعاونيات الخدمات التي يمتلكها ويقوم بتشغيلها المعوقون وفقراء الريف والحضر، ولا سيما النساء، تساعد بدورها على تحسين دخل الأسر المعيشية مع الإسهام في الحد من الفقر. وفي الفلبين على سبيل المثال يعمل الشباب في مجال بيع البضائع من خلال تعاونية كلافيريا الشعبية وهو ما يؤدي إلى تنمية عنصر القيادة الشبابية من خلال تشغيل مقاصفها^(١٥).

٢٥ - وتستطيع التعاونيات الزراعية أن تقدّم الحوافز إلى صغار المزارعين وفلاح الكفاف الذين يقدمون إنتاجهم للسوق بحيث يصبح هذا الإنتاج مستداماً وتنافسياً. كما تستطيع تحسين تنسيق جهود المنتجين وإتاحة المزيد من فرص الدخول إلى الأسواق واكتساب قوة مساومة جماعية في مواجهة تجار التجزئة، فضلاً عن تخفيض تكاليف المعاملات ودعم زيادة الإنتاجية الريفية وتحسين الأمن الغذائي والمساعدة على تحقيق التنمية الريفية. وفي فييت نام على سبيل المثال يعمل ٤٤ في المائة من جميع التعاونيات الفعّالة في القطاع الزراعي، بينما توجد نسبة ٢ في المائة من الجمعيات الأخرى العاملة في مجال الغابات والمصايد

(١٤) منظمة القابلات المحترفات في أوغندا (٢٠١١)، "المشاريع"، متاح على: <http://www.upmouganda.org/projects.html>.

(١٥) كلاريسا س. ترامب "الشباب يعيدون اختراع التعاونيات: منظورات الشباب بشأن الحركة التعاونية الدولية (٢٠٠٩) متاح من <http://www.learningcentre.coop/resource/when-hands-are-held-tight-story-> endearing-people-claveria

السلمكية^(١٦). وفي الهند يعمل أكثر من ٥٠ في المائة من جميع التعاونيات بوصفها جمعيات أولية تتولى تقديم الائتمانات الزراعية أو تقديم خدمات التسويق والتخزين وغيرها من الخدمات لصالح أعضائها من المنتجين^(١٧). كما تعزز الجمعيات التعاونية الزراعية مشاركة المرأة في الإنتاج الاقتصادي مما يساعد على إنتاج الأغذية وتحقيق التنمية الريفية. وفي الهند تقوم ١٠٠ ٠٠٠ من تعاونيات منتجات الألبان بجمع ١٦,٥ مليون لتر من الحليب من ١٢ مليون من الأعضاء المزارعين كل يوم وهو ما يمثل مساهمة كبيرة في المعروض من الأغذية.

٢٦ - وقد أدى الأثر السلبي الناجم عن العولمة بالنسبة للإنتاج الزراعي والأمن الغذائي في البلدان النامية إلى زيادة الاهتمام بالتجارة العادلة. وفي إطار ترتيبات هذا النمط من التجارة يُضمن للمنتجين سعر يغطي كلفة الإنتاج ويتيح هامشاً عادلاً من الربح فيما يتوقع من المنتجين أن يلبوا بدورهم معايير التجارة العادلة، ومن ذلك مثلاً عدم استخدام عمالة الأطفال مع استخدام التقنيات الزراعية التي تمثل أساليب مأمونة بالنسبة للبيئة والصحة العامة. وفي معظم الحالات يُطلب من مزارعي التجارة العادلة تجنب جزء من إيراداتهم لصالح المشاريع الاجتماعية. كما يكفل أن تظل مشاريع التنمية المجتمعية والتدريب التقني للمزارعين أموراً مباحة باستمرار. وكثير من المزارعين من صغار الحائزين الذين شكلوا جمعيات تعاونية مشاركون حالياً في هذا الترتيب.

٢٧ - وفي بيرو تتيح القدرات التنظيمية والتكنولوجية للرابطة المركزية لصغار منتجي الموز العضوي، وهي جمعية تعاونية تعمل في إطار ترتيبات التجارة العادلة، تعزيز عنصر التجارة العادلة في إطار السلسلة التجارية مع تنوع النظام المنتج بطريقة مستدامة. وفي غضون ثلاث سنوات زادت أرباح الرابطة بسرعة، كما أنها دعمت الأمن الغذائي وحسنت الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية لأعضائها وللمجتمع بشكل عام^(١٨). ويعتمد الأعضاء البالغ عددهم ١٢٦ عضواً في رابطة مزارعي الكاكاو في توليدو على إنتاج الكاكاو للحصول على دخلهم. وبالنسبة للأعضاء فإن عائدات التجارة العادلة كانت تعني الفرق بين إرسال أطفالهم إلى المدرسة أو إبقائهم في البيت للعمل. وبالنسبة لتعاونية السيبو في دولة

(١٦) نغوين مين تو "تطوير التعاونيات في فيت نام: النجاح والتحديات" ورقة معدة من أجل اجتماع فريق الخبراء المعني بدور التعاونيات في مجال التنمية الاجتماعية، أولانباتور، ٦-٣ أيار/مايو ٢٠١١.

(١٧) دامان براكاش "الزراعة والتعاونيات الزراعية في الهند" ورقة معدة من أجل الاتحاد المركزي للتعاونيات الزراعية، طوكيو (٢٠٠٩).

(١٨) مايكل دي جروت "حالة الرابطة المركزية لصغار منتجي الموز العضوي في بيرو"، ورقة مقدمة لاجتماع فريق الخبراء المعني بدور التعاونيات في مجال التنمية الاجتماعية، أولانباتور، ٦-٣ أيار/مايو ٢٠١١.

بوليفيا المتعددة القوميات، فقد أدت التجارة العادلة إلى نشوء حالة جديدة من الاستقلالية والتمكين لصالح المزارعين الذين كانوا في السابق يتخبطون بين نظام آخر من نظم التصدير الزراعي المعيبة والاستغلالية^(١٩).

دال - التعاونيات المالية

٢٨ - التعاونيات المالية، ومنها مثلاً اتحادات الائتمان، وتعاونيات المدخرات والائتمان والمصارف التعاونية تزود أعضائها بخدمات مالية منخفضة التكاليف وميسورة الإتاحة. وتشمل هذه الخدمات أموراً شتى من بينها تيسيرات موثوقة للمدخرات مرتبة حسب احتياجات الأعضاء، إضافة إلى تقديم الائتمان والتمويل المتناهي الصغر لصالح المشاريع الجديدة الصغيرة الحجم، فضلاً عن شبكات للسداد الأكثر تيسيراً من حيث الشروط. كما أن التعاونيات المالية تقدم الخدمات التمويلية للسكان الذين لا يتلقون خدمات كافية من جانب القطاع التجاري العادي ومن ثم فهي تؤدي دوراً له أهميته في إيجاد قطاع مالي أكثر شمولاً.

٢٩ - وقد جاءت الأزمة المالية الأخيرة لينجم عنها تجدد الاهتمام بمؤسسات التمويل البديلة، ومنها مثلاً التعاونيات المالية والاتحادات الائتمانية، التي دلت على أنها تتمتع بقدرة مرموقة على الصمود أمام الأزمات بل وعلى النمو^(٢٠). وعلى سبيل المثال شهدت بعض التعاونيات المالية واتحادات الائتمان تدفقاً لأموال الودائع لأن الأعضاء كانوا يلتمسون موقعاً أكثر أمناً لمدخراتهم، فضلاً عن استدامة أو زيادة معدلات الإقراض عندما كانت الكثير من المؤسسات التجارية الأخرى تعتمد إلى الحد من الإقراض (انظر A/64/132، الفقرة ٣٤). وهذه النتائج تشير إلى أهمية التنوع المؤسسي في القطاع المالي، وتدلل على المزايا التي تنطوي عليها نماذج الأعمال التجارية البديلة ومنها مثلاً التعاونيات، كما أنها تشير إلى إمكانية أن تساهم التعاونيات في استقرار النظام المالي الأوسع نطاقاً.

هاء - الحماية الاجتماعية

٣٠ - التعاونيات، تكفل كذلك الحماية الاجتماعية من خلال الشركات التبادلية حيث تتخذ الحماية شكل التأمين على الممتلكات أو ضد الحوادث أو التأمين الطبي والتأمين على

(١٩) انظر، التغيير العالمي "تعاونيات التجارة العادلة للكاكاو" متاح من <http://www.globalexchange.org/campaigns/fairtrade/cocoa/cocoacooperatives.html>.

(٢٠) الرابطة الأوروبية للمصارف التعاونية "المصارف التعاونية والأزمة: نموذج للصمود"، دراسة استقصائية للرابطة، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩.

الحياة. وتقدم مجموعة التأمين التعاونية في كينيا تأميناً متهاوداً من حيث الأسعار إلى السكان المحرومين من خدمات شركات التأمين العادية. وبالإضافة إلى خدمات الحماية ضد المخاطر المقدمة لصالح الفقراء والأقل حظاً، فإن شركة التأمين المذكورة أعلاه تمثل أكبر طرف يقدم التأمين المنتاهي الصغر في كينيا.

٣١ - وعلى صعيد المجتمعات الإسلامية، ثمة مبادرة تأمينية مطروحة مؤخراً باسم تأمين التكافل. وهو شكل تشاركي من أشكال التأمين يستند إلى تقاسم المخاطر من جانب العملاء ويسترشد بالمبادئ التعاونية التي تعمل في ظل الشريعة الإسلامية. وفي إطار التكافل، يدفع كل حامل وثيقة اشتراكه لمساعدة الذين يحتاجون المساعدة، فيما يتم تقسيم الخسائر وتوزيع الخسوم طبقاً لنظام التجميع المعمول به على صعيد المجتمع المحلي. وقد بلغت الأقساط الإجمالية للتكافل نحو ٥,٣ بليون دولار في عام ٢٠٠٨ كما أنها أظهرت نمواً بخانتين حسابيتين في السنوات الأخيرة^(٢١).

٣٢ - وتسهم تعاونية التأمين الصحي في حفظ وتعزيز صحة البشر، وفي تدعيم النظم الصحية والمساعدة على تحسين الظروف الصحية لصالح الناس وخاصة الفقراء. وتمثل مؤسسة التأمين الصحي والعلاج الطبي في البرازيل UNIMED شركة تأمين صحي وتعاونية طبية في وقت واحد. وهي تعمل في سوق مرتفعة التنافسية كما أنها ملتزمة بتحسين الخدمات الصحية. وقد نفذت برنامجين يتم بمقتضاهما الدفع مقابل الأداء من أجل النهوض بنوعية الخدمة الصحية ورفع الكفاءة على مستوى شبكتها التي تضم ٣٥٨ من مقدمي الرعاية الصحية الذين يخدمون ٨٠٠ ٠٠٠ نسمة^(٢٢). وفي السنغال، تقوم شركة باميكاس PAMECAS الصحية بتقديم التأمين الصحي الميسور التكاليف لتحقيق الوفورات مع تقديم الرعاية الصحية للأسر الأقل حظاً والأدنى دخلاً^(٢٣).

واو - الإغاثة بعد الكوارث

٣٣ - تساعد التعاونيات على التعافي وإعادة التعمير في مرحلة ما بعد الكوارث. وبعد كارثة تسونامي باندا اتشيه في عام ٢٠٠٦ ساعدت التعاونيات في مرحلة التعافي بعد

(٢١) أجمل باتي "تزايد أهمية تأمين التكافل" ورقة معدة من أجل الحلقة الدراسية الإقليمية في آسيا، التي تم تنظيمها بمعرفة منظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي ومصرف نيجارا في ماليزيا، كوالالمبور، ٢٣ و ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠.

(٢٢) باولو بوريم وآخرون "السداد مقابل الأداء في البرازيل، UNIMED-BELO Horizonte physician Cooperation" (٢٤ أيار/مايو ٢٠١٠) متاح على <http://www.healthsystems2020.org/content/resource/detail/2564>.

(٢٣) الاتحاد الدولي للتعاون والتأمين المتبادل، Prsper، العدد ٨، آب/أغسطس ٢٠١٠، ص ٣.

الكوارث، كما حشدت جهود الحركة التعاونية وأعطت الأولوية لأنشطة المساعدة وإعادة التعمير، فضلاً عما قامت به التعاونيات من وضع مبادئ توجيهية تشمل الشراكة مع المنظمات العاملة على أرض الواقع من أجل تنويع سبل الدعم المقدم إلى المشروعات المختلفة، ومع تلافي ازدواجية الجهود المبذولة. وفي أعقاب موجات التسونامي التي أصابت اليابان مؤخراً، تعكف التعاونيات اليابانية على المساعدة في عملية الانتعاش بما في ذلك ما يتم من تقديم الخدمات الطبية والتزويد بالأغذية والعقاقير إضافة إلى تقديم الائتمانات الصغيرة للضحايا. وفي الولايات المتحدة أطلقت مؤسسة تنمية التعاونيات صندوق الانتعاش التعاوني للتعافي من عواصف الربيع التي شهدتها عام ٢٠١١ وهو مصمم لكي تقدم التعاونيات يد العون إلى التعاونيات الأخرى التي تأثرت سلباً من جراء العواصف والأعاصير والفيضانات وحرائق الغابات.

زاي - بناء السلام

٣٤ - يمكن للتعاونيات أن تضطلع بدور مهم في بناء السلام وفي إيجاد جسور التواصل في مناطق النزاعات أو الانقسامات العرقية. كما يمكن للتعاونيات أن تجمع بين البشر الذين تربطهم مصلحة اقتصادية مشتركة برغم منازعاتهم في مجالات أخرى^(٢٤). وتسهم التعاونيات في صنع السلام الاقتصادي من خلال تاريخ طويل لبناء الجسور في حالات النزاع عن طريق الحوار فيما بين الشعوب. كما أن صيغة التنمية الاقتصادية المتجذرة محلياً وتتسم بها هذه الجمعيات تساعد على إتاحة الفرصة للأفراد كي يعملوا معاً ولو على نطاق صغير من الديمقراطية. وفي رواندا أعيد بناء نظام لاتحاد ائتماني بواسطة المجلس العالمي للاتحادات الائتمانية دون إيلاء أي اعتبار للجانب العرقي. وهناك الآن ١٤٩ اتحاداً ائتمانياً تضم نحو ٤٠٠ ٠٠٠ عضو.

٣٥ - وبوصفها منظمات للعون الذاتي، تستطيع التعاونيات أن تمكن الأفراد من تنظيم صفوفهم وتحسين ظروفهم من خلال مباشرة المشاريع التجارية. وهي بذلك تساعد على تحسين الدخل وتوليد فرص العمل. ومن خلال الالتزام بمبادئ المسؤولية المتبادلة فهي تسهم في عملية التكامل والتجانس الاجتماعي. والجمعيات التعاونية بصفة خاصة تتيح سبل التمكين لأعضائها من خلال تبنّيها عمليات تشاركية في صنع القرار الديمقراطي إضافة إلى تأكيدها على بناء القدرات واستثمار رأس المال البشري من خلال تثقيف أعضائها

(٢٤) جورج ج. ميتشيل "التعاونيات تستطيع أن تؤدي دوراً في بناء السلام" متاح من

<http://www.ncba.coop/sample>

وتدريبهم. ومن المنظور الإنمائي تسهم التعاونيات في التنمية الاجتماعية - الاقتصادية حتى ولو كانت أهدافها الأساسية هي مساعدة أعضائها على بلوغ مقاصدهم المشتركة.

رابعاً - دعم الجمعيات التعاونية

٣٦ - لكي يتسنى للتعاونيات أن تزيد من مساهماتها في مجال التنمية الاجتماعية - الاقتصادية يتعين أن تصبح مشاريع مستدامة ومستقرة. وقد عمد اجتماع فريق الخبراء المعني بدور التعاونيات في مجال التنمية الاجتماعية، الذي نظمته مع حكومة منغوليا شعبة السياسة الاجتماعية والتنمية التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، والتأم عقده في أولنباتور في الفترة من ٦ إلى ٨ أيار/مايو ٢٠١١، إلى التركيز على عدد من الممارسات الجيدة التي اتبعتها التعاونيات الناجحة. ومن تلك الممارسات ما يتعلق بالحوكمة الرشيدة، والقيادة المقتردة، والإدارة الناجحة. والمعرفة بالسوق، وهيئة سبل التدريب وتعميم البعد المتصل بالتعاونيات في مجال التعليم، والاهتمام بقواعد بيانات المعلومات، فضلاً عن دقة البحوث، بما من شأنه دعم توصيات السياسات ذات الصلة. ويتساوى في ذلك من حيث الأهمية، ويهدف تعزيز نمو وتشكيل التعاونيات بطريقة مستدامة، ما يتمثل في قيام الحكومات برسم السياسات السليمة والأطر التشريعية الصحيحة.

٣٧ - وتُعد الحوكمة الداخلية السليمة والقيادة المقتردة أموراً محورية بالنسبة لنجاح الكيان التعاوني. ومن الأمور الجوهرية بشكل خاص التوفيق بين المهارة الإدارية والمعرفة القطاعية وبين مصالح الأعضاء. وفي سنغافورة، تسعى مدونة حوكمة التعاونيات، التي أطلقها في عام ٢٠٠٦ اتحاد سنغافورة الوطني للتعاونيات، إلى معالجة بعض قضايا الحوكمة الداخلية على صعيد الحركة التعاونية فضلاً عن عرض الممارسات المتبعة في إطار الحوكمة السليمة لصالح تعاونيات الائتمان.

٣٨ - وفي إثيوبيا، يجسّد اتحاد أروميا التعاوني لمزارعي البنّ نموذجاً إيجابياً لكيفية تعزيز الكفاءة والنمو في الحركة التعاونية. ويوصفه اتحاداً للجمعيات الأولية، فإن هذا التنظيم ظل يعمل منذ عام ١٩٩٠ على دفع أعضائه المنتجين إلى مراقبي سلسلة القيم، ليس فقط من خلال تحقيق حجم تنافسي، ولكن أيضاً من خلال تزويدهم بالقوة التسويقية والتفاوضية، فضلاً عن تمكين المزارعين من تحقيق إنتاج أفضل وتنفيذ عمليات أكفأ من خلال التعليم التقني وتحسين قدرات إدارة الأعمال التجارية. واعتباراً من ٢٠١٠ تضاعفت العضوية

في الاتحاد أكثر من خمس مرات كما ظلت قيمة المبيعات في ازدياد مضطرب منذ عام ٢٠٠١^(٢٥).

٣٩ - وفي كينيا يأتي نجاح مجموعة التأمين مرتبطاً مع تحسين أساليب الحوكمة الداخلية فضلاً عن تعزيز ممارسات العمل التجاري. وحتى بعد ما تدفق على الشركة المذكورة في الفترة ما بين عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٨ من مبالغ طائلة من رأس المال، فقد ظل نجاح تلك التعاونية بطيئاً ومتعثراً. ومع ذلك، وفي ظل تغيير طرأ على الإدارة وأدخل من ثم عملية تخطيط استراتيجية سليمة، إلى جانب تثقيف الأعضاء ومشاركتهم في أمورهم، أصبحت الشركة قادرة على تصحيح كامل للمسار لتصبح ثالث أكبر جهة تأمينية في كينيا^(٢٦).

٤٠ - والتدريب أمر مهم في خلق قدرة إدارية قوية. وينبغي أن يهدف إلى بث القيم والمبادئ الأساسية للتعاونيات مع تحسين القدرة على تعزيز عملياتها. ومن المستجيبين إلى الاستبيان الموجّه للدول الأعضاء في عام ٢٠١١ بشأن التعاونيات، مَن أشار إلى أن المبادرات الرامية إلى دعم عضوية التعاونيات وقيادتها تشمل دمج المعارف التعاونية في صلب المناهج الدراسية بما في ذلك ما يتم في نطاق كليات التعاون وبرامج التعاونيات في معاهد العلوم التجارية. وفي بعض البلدان، تدار البرامج بوصفها شراكة مع الحركة التعاونية على نحو ما يحدث في كوستاريكا، حيث عمل مشروع التعاونيات الرائد CENECOOP مع وزارة التعليم على إدخال التعليم التعاوني في المدارس الثانوية عن طريق التعلم الإلكتروني^(٢٧). وفي الولايات المتحدة يهيئ منهج بابسون للتبادل المتكافئ بشأن التعاونيات، في شراكة مع الجمعيات التعاونية والدوائر الأكاديمية، نظاماً تعليمياً على مستوى الدراسة العليا بشأن إدارة وتشغيل المشاريع التعاونية. كما تم أيضاً إطلاق المنهج على شبكة الحاسوب مجاناً للتحفز على استخدامه بواسطة معاهد التجارة والأعمال حول العالم^(٢٨).

٤١ - وللارتقاء بفهم التعاونيات وتقييم أثرها الاجتماعي - الاقتصادي على التنمية، لا بد من إعطاء الأولوية لإجراء البحوث وجمع الإحصاءات المتناسقة بشأن التعاونيات. وهذه البحوث من شأنها زيادة الوعي بالتعاونيات وعمد مساهماتها في المجتمع مع تشجيع تعزيز

(٢٥) تاديسي ميسكيلا "حالة اتحاد أروميا التعاوني لمزارعي البن" ورقة معدة لاجتماع فريق الخبراء المعني بدور التعاونيات في مجال التنمية الاجتماعية، أولنباتور، ٣-٦ أيار/مايو ٢٠١١.

(٢٦) كوريا "تجربة التأمين التعاوني في كينيا" (انظر الحاشية ١٠ أعلاه).

(٢٧) Neticoop "المشروع الرائد من أجل تحسين تنافسية التعاونيات الوطنية والإقليمية" (٢٨ آب/أغسطس ٢٠٠٦) متاح من <http://www.neticoop.org.uy/article2327.html>.

(٢٨) النشرة الصحفية لكلية بابسون "بابسون تطلق رسالة من أجل التعليم بشأن التعاونيات" ١٧ حزيران/يونيه ٢٠١١، متاح على <http://www3.babson.edu/newsroom/releases/WhitmanCooperativesCurriculum6-11ns.cfm>.

وتشكيل التعاونيات. وينبغي أن تراعي الدراسات المتصلة بالضرائب والإعفاءات الأخرى ومعايير المحاسبة والقواعد التي تحد من فرص الحصول على رأس المال، الطابع المميز للتعاونيات. فالقضايا الناشئة التي تحتاج للمزيد من البحوث فيما يتصل بالتعاونيات تشمل الوظائف الخضراء، وتكنولوجيات المعلومات والخدمات التجارية المشتركة. على أن أصعب التحديات إزاء تنفيذ عمليات البحث وجمع البيانات بشأن التعاونيات إنما تتمثل في الافتقار للتمويل. وعليه، يمكن أن تكون الشراكات والجهود التعاونية فيما بين جميع الأطراف صاحبة المصلحة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتمويل، وبنهج متواصل يصار إلى اتباعه إزاء البحوث وجمع البيانات، وبناء قاعدة بيانات تعاونية تتعلق بالممارسات الجيدة، مشروعاً أساسياً للسنة الدولية للتعاونيات.

٤٢ - كما أن إقامة الشبكات التعاونية أو انتهاج سبيل التعاون بين الجمعيات التعاونية عنصر مهم بدوره في دعم قدرة المشاريع التعاونية. وفي كثير من الأمثلة المطروحة فيما سبق، كانت القيمة المضافة عنصراً محورياً يؤثر على تحسين الفعالية وعلى نجاح المشروع التجاري وعلى النطاق الذي يمكن أن تبلغه تعاونيات المنتجين بالنسبة للمجال الاجتماعي - الاقتصادي. وتلك حقيقة تجسدها كذلك مؤسسة مندراغون في إسبانيا ومؤسسة لا ليغا كوب في إيطاليا. وفي إطار عملها كتعاونيات تعاونية أو كائتلافات لاتحادات تعاونية، فإن أسلوب التعاون المؤسسي زاد من حجم النشاط الاقتصادي إلى مستوى سمح بخفض تكاليف التشغيل مع خلق ما يكفي من الموارد المتجمعة لاستيعاب التوسع التكنولوجي وتقاسم خدمات التسويق ومراقبة الجودة، فضلاً عن تشكيل تعاونيات جديدة. وهذه الشبكات التعاونية تتيح استجابة مؤسسية تتصدى لتزايد المنافسة العالمية والحاجة إلى التعجيل بخطى التجديد^(٢٩).

٤٣ - ومن خلال السياسات والقوانين واللوائح التعاونية، تقوم الحكومات بدور مهم في تهيئة بيئة تمكين في هذا المضمار، إضافة إلى تمهيد الأرضية المواتية لتمكين التعاونيات من التنافس مع المشاريع العادية. ولهذه الغاية لا بد أن يتوافق الإطار القانوني مع الحقائق الاقتصادية المتغيرة كما يجب عند الاقتضاء تعديل القوانين التعاونية من أجل القضاء على الثغرات القائمة. وينبغي أن يؤدي تحديث واستكمال القوانين التعاونية إلى حقيقة أن يأتي التشريع متحذراً في صلب القيم والمبادئ التعاونية. مع تحقيق التوازن بين اللوائح الحكومية وبين عنصر الاستقلالية. بما يُتيح للتعاونيات أن تصوغ لوائحها الداخلية بمعرفتها.

(٢٩) ستيفن س. سميث "ازدهار جماعي أم ذبول فردي؟ عناصر الشبكة الخارجية وشبكتي التعاون مندراغون ولاليجا"، جامعة الأمم المتحدة، المعهد العالمي لبحوث التنمية الاقتصادية، ورقة مناقشة رقم ٢٧/٢٠٠١ (حزيران/يونيه ٢٠١١).

٤٤ - وفي استقصاء عام ٢٠١١، الموجّه إلى الدول بشأن التعاونيات، أوضحت معظم الدول ما تم من استخدام توصية منظمة العمل الدولية رقم ١٩٣ والمبادئ التوجيهية الصادرة عن الأمم المتحدة بشأن تعزيز التعاونيات كأساس لسياساتها وتشريعاتها في المجال التعاوني. فقد أشارت كل من بنما والصين وكينيا ومالطة إلى ما يتم على صعيدها من استعراض متواصل لسياساتها وتشريعاتها التعاونية من أجل تحسين فرص الحصول على الائتمان وتعزيز الممارسات السليمة وتحقيق القيمة المضافة في هذا المجال. وذكرت الدول الأعضاء المبادرات التالية من أجل تمكين التعاونيات: تحسين القدرات الإدارية والتقنية، واستعراض التشريعات القائمة وفرص الحصول على الائتمان. كما أشارت معظم الدول الأعضاء التي ردت على الاستبيان إلى أن ما تم من مراعاة التعاونيات ومساهماتها في المجال الاجتماعي - الاقتصادي لدى تنفيذ سياسة التنمية الوطنية.

٤٥ - ولقد أوضح التاريخ أنه عندما تبالغ الدولة في ممارسة نفوذها على التعاونيات، فالأمر لا يقتصر على تجريد التعاونيات من عناصر الاستدامة فحسب بل تصبح غير ذات أهمية وتفتقر إلى الكفاءة. ففي أفريقيا على سبيل المثال، وبرغم أن إنشاء التعاونيات جاء بوصفه حتمية سياسية أفضت إلى انتشار الجمعيات التعاونية عبر القارة، إلا أن أنشطتها أصبحت بعيدة عن الأنماط الاجتماعية والاقتصادية الاجتماعية السائدة في مجتمعاتها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مبدأ الاعتماد الذاتي تقوّض إلى حدٍ كبير لدرجة لم تعد معها التعاونيات مندفعة بتأثير أعضائها بل أصبحت مجرد عناصر مطروحة ضمن الاستراتيجية السياسية ولدرجة أن الفوائض المتحققة تم استخدامها لتمويل المشاريع التي وجّهت إليها الدولة مما جرّد الأعضاء من عنصر الدافعية في هذا المضمار^(٣٠).

٤٦ - من هنا تتيح السنة الدولية للتعاونيات فرصة فريدة للمشاركة الفعّالة ولإدارة الحوار بين الحكومات والتعاونيات وسائر القوى المعنية صاحبة المصلحة في طول العالم وعرضه بشأن الإمكانية التي تتيح المجال أمام سياسة تمكين تعاونية قانونية ومالية من شأنها تعزيز استدامة التعاونيات وتحقيق التوازن اللازم بين الوضع القائم وبين السيطرة المستقلة.

(٣٠) باتريك دفلتير، وإجناس بوليت وفريدريك وانياما، محررون، التعاون من أجل الخروج من دائرة الفقر: نهضة الحركة التعاونية الأفريقية (جنيف، منظمة العمل الدولية، ٢٠٠٩).

خامسا - السنة الدولية للتعاونيات، ٢٠١٢

ألف - المعلومات الأساسية والأهداف

٤٧ - أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في قرارها ١٣٦/٦٤، عام ٢٠١٢ ليصبح السنة الدولية للتعاونيات. ولهذه السنة ثلاثة أهداف رئيسية وهي:

(أ) زيادة الوعي العام بشأن التعاونيات ومدى مساهمتها في التنمية الاجتماعية - الاقتصادية وفي تحقيق الغايات الإنمائية المتفق عليها دولياً بما في ذلك الأهداف الإنمائية للألفية؛

(ب) تعزيز تشكيل ونمو التعاونيات لتحقيق أغراض التمكين الاجتماعي - الاقتصادي؛

(ج)حث الحكومات والهيئات التنظيمية على إقرار السياسات والقوانين والنظم التي تفضي إلى تشكيل ونمو التعاونيات.

٤٨ - وبرغم أن مساهمة التعاونيات في التنمية الاجتماعية - الاقتصادية أمر معترف به، فإن المعرفة بشأن الطابع المتميز للتعاونيات ما زالت بعيدة عن وعي الجمهور العام، بل ووعي الكثيرين من صانعي القرار. وعليه، فمن الغايات الرئيسية للسنة المذكورة ما يتمثل في زيادة الوعي بالتعاونيات في البلدان المتقدمة والبلدان النامية على السواء، مع تحسين صورة التعاونيات بوصفها نموذجاً حديثاً للأعمال التجارية. كما ستعمل السنة على إبراز مساهمة التعاونيات في معالجة قضايا الفقر والعمالة وفقدان الدخل والأمن الغذائي والاندماج الاجتماعي والتمكين، مع إيلاء اهتمام محدد للميزة التي تقسم بها التعاونيات في التصدي للأبعاد الجنسانية من التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

باء - التنفيذ

التنفيذ على الصعيد الدولي

التنسيق المركزي

٤٩ - على المستوى الدولي، اضطلعت بتنسيق التنفيذ بالنسبة للسنة الدولية لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها، وهي تضم إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) والاتحاد الدولي للتعاونيات. وهذه الهيئة سوف تتلقى المشورة من فريق من المستشارين يتكوّن من أشخاص رفيعي المستوى ينتمون إلى قطاعات مختلفة في مجال الحركة التعاونية وإلى الدوائر الأكاديمية والمجتمع المدني. وتعمل هذه

الهيئات بصورة مشتركة لإعداد الاستراتيجية المركزية والرسائل الرئيسية التي توجّه التنفيذ على مدار السنة المذكورة. وسوف تعتمد الرسائل الرئيسية إلى توضيح ودعم موضوع السنة وهو "المشاريع التعاونية تبني عالماً أفضل" وفي إطار الاستعداد للسنة، تواصلت لجنة التنسيق مع التعاونيات والمجتمع المدني والحكومات وكيانات الأمم المتحدة ذات الصلة وسائر الأطراف المعنية.

٥٠ - وقد عقدت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية اجتماعاً لفريق خبراء معني بدور التعاونيات في مجال التنمية الاجتماعية في أولنباتور في الفترة من ٦ إلى ٨ أيار/مايو ٢٠١١، للمساعدة في اتخاذ الاستعدادات للسنة الدولية. واستضافت الاجتماع وزارات الخارجية والتجارة والأغذية والزراعة والصناعات الخفيفة في منغوليا^(٣١).

الاجتماعات والمؤتمرات والفعاليات الخاصة

٥١ - في قرارها ١٨٤/٦٥، قررت الجمعية العامة أن تنطلق السنة الدولية للتعاونيات يوم ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ في جلسة عامة من دورتها السادسة والستين، كما قررت الجمعية العامة عقد مائدة مستديرة غير رسمية تسبق الجلسة العامة.

٥٢ - وتتعاون كل من منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) وبرنامج الأغذية العالمي على التخطيط من أجل تنظيم فعالية جانبية معنية بالتعاونيات الزراعية لدى انطلاق السنة المذكورة بحيث يلتئم عقدها في مقر الأمم المتحدة في نيويورك. وتعزيزاً للسنة الدولية فيما بين العناصر القائمة بتأسيسها، سوف تنظم الفاو سلسلة من الاجتماعات على مدار السنة بحيث ترتبط بالمؤتمرات الإقليمية التي تعقدها الفاو حول العالم. وهذه الاجتماعات تشمل المؤتمر الإقليمي السادس والعشرين للفاو لأفريقيا، والمؤتمر الإقليمي الحادي والعشرين للفاو للشرق الأدنى، والمؤتمر الإقليمي للفاو الحادي والثلاثين لآسيا والمحيط الهادئ، والمؤتمر الإقليمي الثاني والثلاثين للفاو لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، والمؤتمر الإقليمي الثامن والعشرين للفاو لأوروبا إلى جانب الدورة السابعة والعشرين للجنة الأمن الغذائي العالمي. كما ستخصص الفاو أنشطة تتم تحديداً للاحتفال بالسنة الدولية خلال الأسبوع العالمي للأغذية في عام ٢٠١٢.

(٣١) شارك في تبني الاجتماع أيضاً كل من منظمة العمل الدولية، ومنظمة الأغذية والزراعة، والاتحاد الدولي للتعاونيات، ومعهد تعاونيات المستهلكين في اليابان، ومجموعة التأمين في كينيا، (ورابطة منظمات منتجي الفاكهة والخضرة) وجامعة الميريا، إسبانيا، والمركز التعاوني السويدي وجامعة وسكنسن بالولايات المتحدة، وخدمة الصحافة الدولية ورابطة التعاونيين الوطنية في منغوليا.

٥٣ - وستعقد منظمة العمل الدولية ندوة رفيعة المستوى بشأن التعاونيات وعماله الشباب في الأسبوع الذي يسبق الدورة الواحدة بعد المائة لمؤتمر العمل الدولي في عام ٢٠١٢. كما سيعقد اجتماع خبراء في عام ٢٠١٢ عن موضوع "١٠ سنوات بعد توصية منظمة العمل الدولية رقم ١٩٣، استعراض ما تم ورسم السبيل إلى الأمام" وستعقد دورة تدريب بشأن التعاونيات مع تركيز على السياسات والتشريعات، في مركز التدريب الدولي التابع لمنظمة العمل الدولية في تورينو.

الاتصال والإعلام

٥٤ - تولت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية زمام القيادة في تخطيط وتنسيق أنشطة الاتصالات والإعلام للسنة الدولية، وهي تعمل جنباً إلى جنب مع أعضاء لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها ووحدة التصميم الشكلي في إدارة شؤون الإعلام. ومن هنا فقد ابتكرت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية رمزاً يسعى إلى بث الرسالة التي ينطوي عليها موضوع السنة الدولية. ويتم إعداد ملف معلومات ومجموعة أدوات للاتصال ودليل للدعوة لأغراض النشر الإلكتروني والمطبوع على السواء. أما مجموعة المعلومات فتشمل محتوياتها المقترحة كتيباً ترويجياً يضم شعار السنة الدولية إلى جانب منشور بشأن الرسائل الرئيسية ونقاط التنفيذ ذات الصلة، فضلاً عن منشور معلوماتي أكثر تعمقاً يسهم في بدء وتنفيذ فعاليات السنة الدولية، إضافة إلى تحليل داعم للسياسات الرئيسية ودعوة موجزة للعمل. وسيكون من شأن مجموعة الاتصالات ودليل الدعوة طرح استراتيجية التواصل بالنسبة للسنة الدولية، وبطريقة تتاح بشكل ييسر سبل التوجيه أمام المنظمات والحكومات المعنية فيما يتصل بأسلوب تنفيذ الحملات التي سوف تضطلع بها لأغراض السنة الدولية وبما يتوافق مع الجهود العالمية.

٥٥ - كما تعمل إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية على تنسيق استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية لزيادة الوعي بالسنة الدولية وشعاراتها من أجل التشجيع على بلوغ مستوى من التوحيد في تنفيذ الحملات العالمية. وحتى الآن تم إنشاء صفحة مجتمعية بعنوان "سنة التعاونيات" على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى رسائل أولية تركز على الاستخدام الدعوي للشعار لصالح الفعاليات والأنشطة المتصلة بالسنة الدولية. وأعقب ذلك إنشاء مسار للمحادثة بعنوان "سنة التعاونيات". وعلى مدار السنة سوف تُستخدم هذه الصفحات لتزويد متابعيها بالمعلومات بشأن الفعاليات المنسقة عن طريق اللجنة الرئيسية، فضلاً عن زيادة الوعي بما يُتخذ من مبادرات على الصعيدين الوطني والمحلي. وعند الاقتضاء،

سوف تُستخدم الصفحات المذكورة للحفز على استطلاع استجابات المتابعين فيما يتصل بالقضايا والمبادرات المطروحة.

٥٦ - وتم كذلك تطوير موقع شبكي رسمي للسنة الدولية وتتابعه حالياً شعبة السياسة الاجتماعية والتنمية في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. وسوف يعمل هذا الموقع الشبكي بوصفه محور الاتصالات للسنة الدولية من أجل تقديم المعلومات بشأن الفعاليات خلال السنة، إضافة إلى التزويد بأخبار عن التعاونيات مع ما يتعلق بذلك من تطورات تطراً على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي. وسوف يستضيف الموقع المذكور أيضاً مدونة تفاعلية تعرض بانتظام لجوانب تحليلية تتعلق بنموذج الأعمال التعاونية ومساهماتها من أجل التنمية المستدامة. وتُزعم الإدارة أيضاً العمل مع وسائل الأخبار التعاونية الإعلامية من أجل هيئة بؤابة إخبارية بشأن التعاونيات بحيث تغذي الموقع الشبكي الرسمي المذكور أعلاه.

٥٧ - ويتعاون كل من منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) وبرنامج الأغذية العالمي على إنتاج سلسلة من المواد احتفالاً بالسنة الدولية بحيث تستهدف تعزيز التعاونيات الريفية. وسوف يضم الملف الإعلامي منشوراً بالمعلومات يحتوي الرسائل الرئيسية المتعلقة بالتعاونيات الزراعية، إضافة إلى دليل الممارسات الجيدة الذي يضم بدوره دراسات إفرادية مختارة تعكس التوازن المتحقق من حيث المواضيع والأبعاد الجنسانية والجغرافية، فضلاً عن منظورات للبلدان المتقدمة والنامية على السواء. وهذه المنظمات تخطط حالياً لإصدار رسالة صحفية مشتركة من أجل إطلاق فعاليات السنة الدولية.

٥٨ - وتعكف منظمة العمل الدولية على وضع كتيبات مواضيعية يتم نشرها في سياق السنة الدولية، كما تخطط لإنتاج فيلم قصير عن التعاونيات يُعرض بمناسبة الانطلاق الرسمي للسنة في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١.

مبادرات إجراء البحوث وجمع البيانات

٥٩ - تخطط إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية لإعداد ورقات مواضيعية موجزة يتم نشرها شهرياً على مدار السنة الدولية. وهذه المواضيع الشهرية سوف تتعلق بالرسائل الرئيسية للحملة الأساسية. وقد وُضعت الخطط اللازمة من أجل تجميع المواد التحليلية المتعلقة بدور التعاونيات في التنمية تمهيداً لإصدارها في منشور واحد مع نهاية السنة الدولية.

٦٠ - وسوف تشارك الفاو في دراسة كلفت بإجرائها منظمة العمل الدولية وتدعمها اللجنة المشتركة لتشجيع مساعدة التعاونيات بشأن حالة الجمعيات التعاونية في العالم، على

أن تفضي الدراسة إلى طرح قاعدة معرفية تبين حجم ونطاق الجمعيات التعاونية وأثرها الاجتماعي - الاقتصادي على مستوى العالم كله.

٦١ - وتستكشف منظمة العمل الدولية آفاق مبادرة تضم جمع البيانات التي تتصل تحديداً بالجمعيات التعاونية في ١٤ بلداً. كما تعمل المنظمة المذكورة على تطوير منهجية مقترحة لإدراج مثل هذه البيانات ضمن الاستقصاءات الإحصائية التي تتولى أمرها كل من الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية.

التنفيذ على الصعيدين الإقليمي والوطني

٦٢ - على نحو ما أوضحت الجمعية العامة في قرارها ١٣٦/٦٤، فقد كان ثمة جانب محوري من الاستراتيجية، ويتمثل في تشجيع الدول الأعضاء على إنشاء لجان وطنية. وفي ١٥ حزيران/يونيه ٢٠١١ أفادت ٤٨ حكومة بما تم من إنشاء لجان وطنية و/أو جهات اتصال لأغراض السنة الدولية على أساس تمثيل جميع مناطق العالم (انظر الجدول ٢ فيما يلي)

الجدول ٢

اللجان الوطنية التي تم إنشاؤها من أجل السنة الدولية للتعاونيات

أفريقيا	أوروبا	الأمريكتان	آسيا	أوقيانوسيا
إثيوبيا	إسبانيا	إكوادور	الأردن	أستراليا
بنن	ألمانيا	بنما	بروني دار السلام	توفالو
بورкина فاسو	بلجيكا	بيرو	بنغلاديش	فانواتو
الجزائر	بلغاريا	ترينيداد وتوباغو	تايلند	نيوزيلندا
جمهورية أفريقيا الوسطى	الجبل الأسود	سانت فنسنت وجزر غرينادين	تركيا	
جمهورية تنزانيا المتحدة	سلوفاكيا	غيانا	سنغافورة	
زمبابوي	فنلندا	كندا	الصين	
سوازيلند	قبرص	كوستاريكا	الفلبين	
غانا	كرواتيا	هندوراس	قطر	
كينيا	مالطة		لبنان	
مدغشقر	اليونان		منغوليا	
موريشيوس			اليابان	

٦٣ - ورغم أن بعض الحكومات لم تقم بإنشاء لجان وطنية إلا أنها شجعت المنظمات التعاونية الوطنية على أن تتولى زمام القيادة بالنسبة للسنة الدولية. وتمثل اللجنة التوجيهية الأسترالية التي تضم قادة جميع المنظمات الوطنية نموذجاً للجنة وطنية يقودها المجتمع المدني.

الاجتماعات والمؤتمرات والفعاليات الخاصة

٦٤ - معظم الأنشطة المزمع الاضطلاع بها على الصعيدين الإقليمي والوطني من أجل السنة الدولية سوف تتخذ شكل الاجتماعات والمؤتمرات والفعاليات الخاصة. وهذه الفعاليات تقصد إلى تسليط الأضواء على تقاسم الممارسات الجيدة والبيانات ونتائج البحوث كوسيلة لتبني مفهوم أفضل للكيفية التي تعمل بها التعاونيات ضمن السياقين الوطني والإقليمي.

٦٥ - ففي أفريقيا تتعاون حكومة جمهورية تنزانيا المتحدة مع كلية الدراسات التعاونية والتجارية في جامعة موشي على التخطيط لتنظيم مؤتمر يُعقد في أيلول/سبتمبر ٢٠١١ تحت عنوان "مؤتمر البحوث التعاونية الدولية لأفريقيا". ويقصد المؤتمر إلى زيادة تسليط الأضواء على البحوث التي تركز على جانب التعاون في أفريقيا، فضلاً عن تعزيز الاحتفال بالنسبة الدولية. وسوف تستضيف الحكومة أيضاً حلقات عمل وطنية تُعنى بالمشاريع التعاونية خلال اليوم الدولي للتعاونيات واليوم الدولي لاتحادات الائتمان في عام ٢٠١٢. وستُعقد دورات لتوعية وسائل الإعلام والحررين الإعلاميين بالتعاونيات والقضايا المتصلة بها. أما حكومة توغو فتقترح عقد مؤتمر قمة لرؤساء الدول الأفريقية بشأن التعاونيات في لومي في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢.

٦٦ - وفي آسيا فلسوف تحتفل منغوليا، بوصفها في صدارة مقدمي القرار ١٣٦/٦٤، بالسنة الدولية من خلال خطة عملها الشاملة التي تتألف من ٣٠ خطة عمل ومن بينها ما يتصل بتنظيم معارض بشأن التعاونيات، وتنظيم حملة تحت عنوان "منطقة واحدة - علامتان" من أجل زيادة الوعي بالتعاونيات وتطوير الشراكات بين القطاعين العام والخاص تعزيزاً للتعاونيات. وسوف تستضيف سنغافورة مؤتمراً أكاديمياً لتعزيز الوعي بالتعاونيات في مؤسسات التعليم الثالثي وفي صفوف الطلاب. أما الصين فسوف تستضيف حلقة دراسية بشأن التعاونيات المتخصصة، إضافة إلى اجتماع لقادة التعاونيات من البرازيل والصين والهند والاتحاد الروسي وجنوب أفريقيا. وفي الهند سوف ينظم الاتحاد الوطني التعاوني المؤتمر التعاوني الهندي السادس عشر بمشاركة من جانب التعاونيات من جميع أنحاء الهند والعالم، فضلاً عن مؤتمر لإدراج التعليم بشأن مبادئ وممارسات التعاونيات في صلب المناهج المدرسية. وسوف يعمل الاتحاد أيضاً مع المكاتب القطرية للفاو أو المكتب القطري للفاو في آسيا والمحيط الهادئ، على استضافة مؤتمر دولي معني بالأمن الغذائي وتغير المناخ ودور

التعاونيات. وبالإضافة إلى ذلك يتم استضافة عدد من البرامج المتعلقة بتنمية المهارات القيادية إضافة إلى برامج تدريبية للمرأة والشباب على مختلف الأنشطة المدرة للدخل وعلى فرص الاستخدام لحساب الذات.

٦٧ - وفي أوروبا، سوف تتعاون قبرص خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٢ مع الاتحاد الأوروبي على تنظيم مؤتمر بشأن تعزيز الجمعيات التعاونية الأوروبية وغير ذلك من القضايا التي تهتم بها الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي فيما يتصل بالتعاونيات. وتعكف مالطة على التخطيط لعقد مؤتمر وطني قد يضم مشاركة دولية. وفي جمهورية مولدوفا، تخطط المنظمة المعنية لعقد مؤتمرين دوليين: "تعاونيات بلا حدود" و "التعاونيات: فرص التنمية الاجتماعية المنصفة والمستدامة" وسوف تستضيف المنظمة كذلك حلقات عمل وحلقات دراسية بشأن صياغة وتنقيح التشريعات والسياسات واللوائح المنطبقة على التعاونيات.

٦٨ - وفي أمريكا اللاتينية، عملت بنما مع المنظمات الوطنية القائمة على صعيدها، وكذلك مع الاتحاد التعاوني فيها من أجل التخطيط لعقد مؤتمر تعاوني وطني لمناقشة وطرح التوصيات التي يصار إلى تقديمها للحكومة وإلى الهياكل التعاونية بشأن القضايا التي تحوز اهتمام جميع الأطراف المعنية صاحبة المصلحة. كما تعكف الحكومة على تقديم التمويل الجزئي والدعم اللوجستي إلى ثلاثة اجتماعات تعاونية دولية هي: اجتماع التحالف الدولي التعاوني (للأمريكتين)، واجتماع لاتحاد الجمعيات التعاونية في مناطق البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية إلى جانب اجتماع لآلية التنسيق لتعاونيات أمريكا اللاتينية.

٦٩ - وفي أستراليا نظمت اللجنة الوطنية اجتماع قمة وطنياً ضمّ الرؤساء التنفيذيين للتعاونيات حيث نوقشت القضايا الرئيسية، إضافة إلى مؤتمر وطني ومعرض تجاري. وقدمت جوائز لدى افتتاح الأعمال الاجتماعية والتعاونية فضلاً عن عقد مؤتمرات وحلقات دراسية على المستويات المحلية.

٧٠ - وقد نظمت الجمعيات التعاونية والدوائر الأكاديمية وغير ذلك من منظمات المجتمع المدني مؤتمرات على الصعيدين الإقليمي والدولي من أجل عقدها خلال عام ٢٠١٢ كجزء من تفعيل السنة الدولية والاحتفال بها. وترد قائمة المؤتمرات العالمية والفعاليات الأخرى على الموقع الشبكي للسنة الدولية للتعاونيات: <http://social.un.org/coopsyear/>.

المواد الإعلامية والترويجية

٧١ - على نحو ما يتم على الصعيد الدولي، فإن كثيراً من الحكومات والمنظمات المعنية الأخرى لديها حملات تركز على إنتاج ونشر المواد الإعلامية والترويجية. وتشمل الأنشطة

المزعم تنفيذها في هذا الإطار كتيبات إعلامية مطبوعة بشأن نموذج الأعمال التجارية التعاونية ومساهماتها في التنمية، فضلاً عن وضع الملصقات وإنتاج القمصان الخفيفة التي تحمل شعار السنة الدولية. وسيقوم عدد من الدول الأعضاء بإنتاج برامج إذاعية وأفلام وثائقية تليفزيونية بشأن التعاونيات مع تعزيز التغطية الإعلامية المنشورة في الصحف المطبوعة والمجلات المحلية والقومية.

٧٢ - وستقوم حكومة سنغافورة بإنتاج وطبع سلسلة طوابع بريدية احتفالاً بالذكرى، إضافة إلى قرص فيديو رقمي متعدد الوسائل، كما تستضيف عرض فيلم قصير بشأن السنة الدولية إضافة إلى تنظيم معرض للصور الفوتوغرافية إلى جانب مسابقة لجذب اهتمام الشباب ونشر المزيد من الوعي بشأن الأسلوب الذي تُحدث به المشاريع التعاونية تغييراً في مجتمعها.

٧٣ - كما ستقوم اللجنة التوجيهية الأسترالية بإنتاج بطاقات ترويجية للإعلام عن مساهمة الحركة التعاونية الأسترالية في الاقتصاد الوطني إضافة إلى استحداث موقع شبكي لتنسيق جدول الفعاليات الوطنية مع تنظيم حملة توعية عامة على المستوى الوطني.

مبادرات إجراء البحوث وجمع البيانات

٧٤ - تخطط الدول الأعضاء والمنظمات التعاونية لاتخاذ مبادرات من أجل إجراء البحوث وجمع البيانات بحيث يتم إنشاء قواعد تضم البيانات المتجمعة عن الجمعيات التعاونية في الماضي وفي الحاضر، مع إعداد استبيانات من أجل جمع البيانات ذات الصلة إلى جانب جمع البيانات المتعلقة بالقضايا التي تؤثر على التعاونيات.

٧٥ - وتعكف حكومة تركيا حالياً على تجميع المواد المتصلة بوثيقة وخطة عمل فيما يتصل باستراتيجية تعاونية بحيث تؤكد على أهمية التعاونيات في تركيا وعلى الأداء المتوقع من التعاونيات وعلى مساهمتها في تحسين رفاه الشعب.

٧٦ - وتزعم بنما إجراء البحوث ونشر نتائج دراسة أُجريت بشأن القطاعات الفرعية التعاونية وبشكل يعرض، على سبيل المثال لا الحصر، المساهمة التي يقدمها كل قطاع فرعي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأعضائه وللمجتمع المحلي والمجتمع الوطني على السواء. وسوف تُجري البحوث كذلك عن مساهمة التعاونيات في الأمن الغذائي وتوليد فرص العمل وتيسير سبل الحصول على الخدمات المصرفية وهيئة إمكانات الإسكان والقضاء على الفقر. كما يتم إجراء الدراسات بشأن الإنصاف بين الجنسين ضمن نطاق التعاونيات ومساهمة هذه التعاونيات في حماية البيئة وحفظ الموارد الوطنية المتجددة.

٧٧ - ومن جانبها سوف تدعم اللجنة التوجيهية الأسترالية إجراء مشروعين بحثيين: "المشروع التعاوني المستدام" وهو عبارة عن تحقيق بشأن العوامل التي تؤثر على استدامة وتنافسية المشاريع التعاونية و "النهوض بالحركة التعاونية في أستراليا وإيطاليا" وهو مشروع بحثي لاستكشاف آفاق المساهمة التي قدمتها التعاونيات للحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلدين المذكورين.

جيم - الإجراءات المتخذة بعد عام ٢٠١٢

٧٨ - تحقيقاً لمصلحة أعضائها والمستفيدين منها والمجتمعات المحلية على مستوى العالم كله، يتطلب تدعيم التعاونيات بذل جهود طويلة الأجل ومستدامة الخطى. وعلى هذا النحو يتوافر دعم متزايد من جانب التعاونيات والدوائر الأكاديمية وسائر القوى المعنية وصاحبة المصلحة للنظر في رسم خارطة طريق أو خطة عمل تستهدف تعزيز التعاونيات في الفترة التي تتجاوز انعقاد السنة الدولية للتعاونيات. وهذه الرؤية سوف تسعى للبناء على التكاليف القائمة بالفعل بما يكفل متابعة مركزية وفعالة لأنشطة السنة الدولية المرتقبة في عام ٢٠١٢.

سادس - النتائج والتوصيات

٧٩ - للتعاونيات مساهمة متميزة تقدّمها لصالح التنمية المستدامة، وخاصة فيما يتعلق بالحوار التي تقوم عليها هذه التنمية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية. كما أن طابع هذه الجمعيات التي تندفع مسيرتها بفعل جهود أعضائها، يجعلها متأصلة في صميم نسيج المجتمعات التي تقدّم لها خدماتها وبما يفضي إلى تطوير مشاريعها التي تتوافق مع الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ومع الرؤية التي تصدر عنها تلك المجتمعات. ومن ثم فإن تعزيز وتوسيع آفاق الوعي والفهم بالنسبة إلى هذه المشاريع التعاونية، فضلاً عما ينجم عنها من منافع مباشرة وغير مباشرة، كل هذا يمثل خطوة إيجابية في المضي قدماً على طريق تنمية مستدامة وشاملة. وعلى ذلك ينبغي ألا يقتصر الاهتمام الخاص على تدعيم القدرات الداخلية للتعاونيات بحد ذاتها، ولكن لا بد وأن يتسع هذا الاهتمام ليشمل تحقيق التوازن الضروري لإطار تنظيمي داعم يستهدي بالبحوث الميدانية ويستند إلى بيانات سليمة وموثوقة.

٨٠ - وإدراكاً ودعماً لهذه الجهود المكرّسة للسنة الدولية للتعاونيات، واحتراماً للقيم التعاونية في الاستقلالية وتمكين الأعضاء، فقد ترغب الجمعية العامة في أن تنظر في التوصيات التالية، مع دعوة الحكومات والمنظمات الدولية، وفي إطار شراكة مع التعاونيات والمنظمات التعاونية، للقيام بما يلي:

(أ) بذل جهود متواصلة لتوليد الوعي العام بشأن السمات الإيجابية ومكامن القوة التي تتميز بها التعاونيات والقيم التعاونية، وخاصة ما يتصل بتمكين أعضائها بما يكفل إنشاء تعاونيات في المناطق الجديدة أو في المناطق الناشئة أو في المناطق التي درجت على مواجهة قصور في الخدمات الموجهة إليها؛

(ب) تركيز الدعم على التعاونيات بوصفها مشاريع تجارية مستدامة وناجحة وتسهم مباشرة في توليد فرص العمل وفي الحد من الفقر وفي الحماية الاجتماعية عبر أنواع مختلفة من القطاعات الاقتصادية القائمة في المناطق الحضرية والريفية؛

(ج) تعزيز نمو التعاونيات المالية لتحقيق هدف التمويل الشامل من خلال هيئة سبل الحصول على الخدمات المالية لمصلحة الجميع، وتحديدًا من خلال اتباع السياسات التي توسّع إطار ونطاق التعاونيات المالية واتحادات الائتمان عن طريق تقديم الحوافز الملائمة في الهيكل الضريبي مع إتاحة الخدمات وسبل الوصول إلى الأسواق؛

(د) تعزيز نمو التعاونيات الزراعية تحقيقاً لهدف الأمن الغذائي من خلال غرس أسلوب النمو الشامل في تربة القطاع الزراعي، وعلى وجه التحديد بتحسين خيارات التمويل وتقنيات الإنتاج المستدام، والاستثمار في الهياكل الأساسية الريفية وفي مجال الري، فضلاً عن آليات التسويق ومشاركة المرأة؛

(هـ) مضاعفة وتوسيع سبل توافر وإتاحة البحوث المتعلقة بعمليات ومساهمات التعاونيات، وإقرار المنهجيات اللازمة لجمع ونشر البيانات العالمية المقارنة والممارسات الجيدة على صعيد المشاريع التعاونية ويتم ذلك بالتعاون مع جميع الأطراف المعنية صاحبة المصلحة؛

(و) استعراض وتحسين التشريعات المتصلة بالتعاونيات وبالقدرة التنظيمية للدولة، وخاصة من خلال تمهيد ساحة متاحة لعمل التعاونيات بالمقارنة مع المشاريع الأخرى، وبما يهيئ باستمرار بيئة تتسم باستمرار بمزيد من المؤازرة وهيئة سبل التمكين التي تكفل تشكيل التعاونيات ومشاركتها في جهود التنمية الوطنية.